Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت قيمة المقارنة التي عقدها ظاظا بين قصّتي « القبو » و « حلم » من وجهة نظر علم الأدب المقارن، فإنه لا بدّ لنا من أن نتساءل : هل الطريقة الفنيّة متشابهة عند « كافكا » وتامر إلى الدرجة التي يراها المؤلّف ؟ وماذا عن الجملة التي يختتم بها ظاظا مقاله : « . . . لأنّ أدبهما ليس أدب توجيه بل أدب حياة » ؟ هل هناك أدب لا ينطوي على « رسالة » موجّهة إلى متلقّين ، وبالتالي على « توجيه » ؟ ألا يتناقض ما يقوله المؤلّف هنا مع ما جاء في البحث نفسه حول رغبة « كافكا » وتامر في أن يستثيرا في نفوس القرّاء ردّة الفعل التي لم تصدر عن شخصيّتهما ؟ (٦٩)

في المحاولة الثانية لاستقصاء تأثير « كافكا » على القصة العربيّة الحديثة ، يعالج حسام الخطيب تأثير رواية « المحاكمة » أو (القضيّة) على رواية القاصّ السوري جورج سالم « في المنفى »، وذلك باعتباره « دليلاً على استمرار التأثير المباشر للأدب الأوروبيّ في القصّة السوّرية » (٧٠) . وينطلق المؤلّف في بحثه من أنّ هذا التأثير واضح كلّ الوضوح ، ولا حاجة بالتالي إلى تبيين وشرح السبل التي تمّ من خلالها . ففي الفصول المخصصة لعرض مراحل تطوّر المؤثرات الأجنبيّة من كتاب « سبل المؤثرات الأجنبيّة وأشكالها في القصّة السوريّة » ، لا يُشار إلى تأثير « كافكا » على جورج سالم ، الذي يرد اسمه كمترجم لرواية ميلاد فرعون « ابن الفقير » ، وقصّة (هانيريش بولّ) « موت لوهنغرين » . أمّا في عرضه لمراحل تطوّر القصة السوريّة الحديثة فيُصنّف جورج سالم مع « الكلاسيكيين الجدد » ، وليس مع ممثلي « أدب الضياع » المتأثّرين بالفلسفة الوجوديّة وبالأدب الطليعيّ الغربيّ ، الذي يعتبر « كافكا » واحداً من أعلامه البارزين (٧١) .